ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/365489862

التأويل النحوي والتأويل النفسي عند شلايرماخر

Conference Paper · November 2022

CITATIONS
0

READS
142

1 author:

Ahmed Benrabah
Université de Khemis Miliana
12 PUBLICATIONS **0** CITATIONS

SEE PROFILE

All content following this page was uploaded by Ahmed Benrabah on 18 November 2022.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

بن رابح أحمد

أستاذ محاضر

a.benrabah@univ-dbkm.dz

الفرق بيم التأويل النحوي والتأويل التقني عند شلاييرماخير.

نأمل أنّ هذه الورقة تساهم في مساعدة المهتمين بالدراسات التأويلية ونظرية الفهم عموما خاصة المعربين منهم في تبيان الفرق بين ما يعرف عند الفيلسوف الألماني شلاييرماخير بالتأويل النحوي والتأويل التقني، ويدخل هذان المفهومان في نظرية الفهم التي أسسها هذا الفيلسوف وبالتالي استطاع أن يخرج التأويل من القطاعية التي موجودة فيها الهرمنيوطيقا الأوروبية، حيث جعلها تنتقل من الهرمنيوطيقا الخاصة بالنص المقدس لتصبح تأويلية عامة تهتم بفهم النص من حيث هو خطاب مكتوب.

ــ التأويل النحوي **(L'interprétation grammaticale)**: ويتمثلُ في فَهمِ الجُزءِ فِي إطَار الكلِّ الذي هُو اللُّغة<< *فيها (اللغة) يجبُ أنْ يُفهمَ الجُزءُ انطِلاقًا مِن الكُلية*>>[1]، << *فهُو يرتبِط خاصَّةً بحَقيقةِ الخِطابِ مستهدفًا إمساكَ الكَلماتِ والرَوابطِ التي تُشكِلهَا*>>[2]، وفِي شرحِه لهرمينوطيقا شلاييرماخر جاءَ في دُروسِ ريكور ما يلي: << *التأويلُ الأوّلُ [يقصد النحوي]*يسمَى موضوعيًا، مادام يتميزُ عن الخَصائصِ اللِسانيةِ للكَاتب، ولكنَّه سِلبي، لأنَّه يشيرُ إلى حدودِ الفهمِ؛(...)*>>[3]. مادامَ المَعنى هوَ الغاية التي يَرُومها التأويلُ، فإنَّ هذا التَأوِيل النَحوِي يُصبحُ في نظرِ شلاييرماخر فنًّا يتمُ من خِلالهِ الإمساكُ بالمَعنى الكَامنِ في الخِطابِ أو اللُّغةِ، لذلك يعتبرهُ << *فنّ إيجادِ المَعنى المُحدّدِ بالخِطابِ*>>[4]، فاللُّغة منذُ اللحظة التي أصبحَت لغةً تخضعُ إلى جُملةِ تنظيماتٍ مُستقلةٍ عنْ إرادةِ المُتكلِمِ، كونَهُ ملزمًا باحْترامِها، ما يَجعلُ الجانبَ الذَاتي ضَئيلًا على هذا المُستوَى، وعليه فلَا يُمكِن إيجَاد المَعنى خَارجَ الإطَار الذِي لا تَسمحُ به قواعد اللغَة، فالمجَالُ اللسَاني**(L'espace linguistique)** الذي يَنتمِي إليهِ المُؤلف حدّد مُسبقًا الخَصائصَ والتَنظيمَات التي سَيكُون عليها الكَلام عُمومًا والخطَاب بالمعْنَى الذِي أرَاده شلاييرماخر خصوصًا.

2 ــ التأويل التقني**(L'interprétation technique)**:

ويُسمى كذَلكَ بالتَأويلِ النفسي(l'interprétation psychologique)، وحَسب تعريف ريكور << *التأويلُ الثَّاني يُسمَّى تِقنِيا، لأنَّه دون شكٍ بسَبب مَشرّوع الـــ Kunstlehre، التكنُولوجيا* >>[5]، وفي هَذا الفهم الثَّاني يُنجَز مشرَوع هرمنيوطيقا، لأنَّه يتوجَهُ إلى الفردِ من حَيثُ أنَّه يَمنحُ الخطابَ صيغَة خاصَة ويُظهرُه في أُسلوبٍ خاصٍ كذلك، ممَّا يدلُ على وجودِ الذَاتيةِ بشكلٍ أبرزٍ، وهُنا يقُولُ شلاييرماخر<< *كلُّ خطَاب يتوَافقُ مع سِلسِلةٍ مِن الأفْكارِ عندَ منْ يَخطُب، ويُمكنُ أن يكُونَ بالتالي مفْهومًا بشَكلٍ جيّدٍ انطِلاقًا منْ طَبيعةِ الذي يخْطُب، مزَاجهُ وهدَفهُ* >>[6]، وهذا يَعني فِي نظرِ بيرنيي أنَّ << *الهدف الكليّ [للتأويل*

* التوضيح من عندنا.

التقني] يجبُ أنْ يعرفَ علَى أنّه الفهمُ التامُ للأسلوبِ>>[7]، أيْ أنَّ ما يَصبُو إليه المؤوّل هُو الكَاتب الذِي صدرَ عنهُ الخِطاب، <<*إنَّ شلاييرماخر يقبلُ بأنَّ الإنجيلَ محددٌ كباقِي النصوصِ بتركيبَينِ، اللغَة والكَاتِب الذِي يَستعملُ هذِه اللُّغة، وَحدَها الأساطير لا تَحمِل أيّ أثرٍ للفَردية، ولِهذا السببِ لا يُمكن إخضَاعها للتَأويل التقِني* >>[8]،هذا يَدلُ على أنَّ بين الكاتبِ والتَأويلِ النَفسِي تُوجدُ علَاقة تَلازُم، لأنَّ عدَم وجودِ الكَاتب يَترتبُ عَنه سقُوط التَأوِيل، والنَتيجةُ هيَ أنَّ استِعمالَ الفرد للُّغة يعكسُ ذَاتيتَه، وإجْمالًا فإنَّ الطَريقةَ التِي يستعملُ بها مُؤلِف اللُّغة ويُشكلها لا تَعكِس تعبيرَه عَن أفكارهِ فحسْب وإنَّما كذلك تَعبيرُه عن كاملِ ومُختَلفِ جوانبِ فرديتِهِ، والنفَاذ إلى هَذه الفَردية لا يُمكنُ الاعتماد فِيه إلا عَلى الخِطابِ الذي أنتَجتهُ تلكَ الذاتُ باعتمَادهَا أسْلوبًا مُعينًا يتَضمنُ من جَانبهِ الصُور التي تُعبّر عَن الارتباطات والتسلسلات التي أخْضعَت لهَا أفكَاره، ومادَام الفردُ في إيصَالهِ لأفكَاره مضْطرًا لصِياغتها في أسلوبٍ مَا، فإنَّ بيرني يَرى أنَّ التأويلَ التقني يهدفُ إلى الكَشفِ عن<<*الديناميكِية الذَاتية التِي تَسبقُ تتَابع الأفكَار*>>[9]،إضافة إلى هذيْن الهَدفين فإنَّ التَأويلَ التِقني سَيتعَاملُ مع مُنتِج الخِطابِ من حَيث هو فَرديةٌ أو كيانٌ نفسيٌ يقيّد لا محَال طَريقَة تفكِيرهِ و طَريقةَ اسْتعمَاله للُّغة، ومعرفَة الكَاتب مِن جهةٍ هذه الجَوانب اسْتدعَت نمطًا آخَر للتأويلِ الذي يتَعاملُ معَ الخِطابِ تعَاملًا شَاملًا، مادَام الذي أصدَره ينخرِط في مَجموعٍ كُليّ الذي يَجبُ معرِفته حتَّى يُمكن الادّعاء بتحصّل الفهم و هنا يقول بيرنيي <<*التأويلُ النفسِي يتوخَى الإمَساكَ بتَكوينِ الخِطابِ ضِمنَ لحْظة كُليةٍ للوجُودِ*>>[10]،منْ هذِه الاعْتبارَات يتَّضحُ بأنَّ فعلَ التأويلِ التِقني لا يَنتهِي بوُصولِ الفَهم إلى مدَاه ما لمْ يُتبَع بإعَادةِ البناءِ <<*عندمَا ادّعِي الفَهم، فيَجب أنْ أكونَ قادرًا على إعَادةِ بناءٍ مماثِلة لبنَاء الآخر*>>[1].

[1] **Schleiermacher**, Herméneutique, traduit de l'allemand par Christian Berner, Paris, les éditions du cerf, 1987, p. 74. ‹‹ En elle tout détail doit être compris à partir de la totalité ››.
[2] **C. Berner**, La philosophie de Schleiermacher, La philosophie de Schleiermacher, Paris, Les éditions du Cerf, 1995 , p.54.
[3]Ibidem
[4] **Schleiermacher**, Herméneutique, Op.cit., p 34
[5] **Ricœur, Paul**, Cinq études herméneutiques, Paris, Labor et Fides, 2013, p. 25.

[6] **Schleiermacher**, Herméneutique, p. 75.
[7] **Berner, Christian**, la philosophie de Schleiermacher, Op.cit. p. 72.
[8] **Gunter Scholtz**, Herméneutique et dogmatique chez Schleiermacher, Op.cit, p. 228.
[9] **Ibidem.**
[10] **Berner, Christian**, La philosophie de Schleiermacher, Op.cit., p. 73.

j.c. gens Le paradigme herméneutique de Kant et Schleiermacher à Dilthey, cahiers de philologie, appart critique, Presses Universitaire du Septentrion, 2008

[1]**Ibidem.,**

View publication stats